Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واضطهادًا ومقاطعة وحصارًا، بقدر ما أجهدت قريشًا وأرقت لياليها واستنفدت كل ما لديها من وسائل.

وهل كانت قريش بحيث تغمض عينها وتنام، وقد أعجزها، بكل عُتوها وجبروتها أن تنال من دعوة أذلت كبرياءَها وسفَّهت أحلامها وحقرت آلهتها؟.

أو كانت بحيث تأمن على وجودها الجاهلى ودينها الموروث، وهذا النبى المهاجر قد أخذ موقعه الجديد فى عاصمة الشمال، يهدد طريقها التجارية إلى الشام، مصممًا على أن ينسخ برسالته دين قومه ويَدُكَّ صروح وثنيتهم، ومعه رجال مؤمنون اشتروا الآخرة بالدنيا، فهم يرون الموت فى سبيل عقيدتهم سهادة وحياة وانتصارًا؟

هيهات هيهات...

ولو تُرك القطا ليلا لنام!

* * *

على أن هذه الجبهة لم تكن أخطر ولا أضرى من جبهة ثانية كانت تنتظر الإسلام فى دار هجرته.

يهود كانوا هناك، يرصدون مجرى الأحداث فى ذعر وقلق: لقد لبثوا طوال العهد المكى يتعلقون بالأمل فى أن ينهك الصراع أهل مكة، مسلمين ومشركين، فيخلو ليهود الطريق إلى أم القرى، وفيها أسواق العرب التجارية الكبرى: عكاظ ومِجَنة وذو المجاز...

لكن بيعة العقبة الكبرى خيبت هذا الرجاءَ، كما خيبت الهجرةُ أملَهم فى أن يبقى الإسلام محصورًا فى البلد العتيق، بعيدًا عن شمال الحجاز.

ولم يبق لهم إلا أن يتربصوا بالإسلام ويكيدوا له، بكل ما وسعهم من خبث وشر ودهاء...

* * *

ثم كانت هناك جبهة ثالثة من المنافقين الذين ابتلىَ بهم الإسلام فى دار هجرته، ولقى المصطفى ﷺ من عنتهم ونفاقهم وتخاذلهم، أشد مما لقى من طواغيت المشركين.

وكان رأس المنافقين فى المدينة: عبدالله بن أبىّ ابن سلول، مولى يهود وحليف السيطان.

ذلك هو منطق الهجرة: بذلاً واحتمالاً واستبسالاً، وتحركًا إلى موقع جديد خاض فيه المسلمون معركتهم فى الجبهات الثلاث، جهادًا بالنفس والمال، حتى جاءَ نصر الله والفتح...